

المحور الثاني : الفلسفة الغربية المعاصرة

مجزوءة الإنسان

III - الفلسفة الغربية المعاصرة: الفلسفة والعلم

تقديم :

غالبا ما يربط مؤرخو الفلسفة بداية الفلسفة المعاصرة ببداية المنتصف الثاني من القرن 19 م. ومن أهم الأحداث التي عرفت الفلسفة المعاصرة هناك حدثان بارزان : يتمثل الأول في الثورة العلمية في مجال العلوم الدقيقة كالرياضيات والفيزياء والبيولوجيا . ويتمثل الثاني في ظهور ما يسمى بالعلوم الإنسانية كعلم النفس و علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا. وقد استفادت الفلسفة المعاصرة من هذين الحدثين فاتجه اهتمامها أولا إلى دراسة و نقد المعرفة العملية في إطار ما يسمى بالدراسات الأبيستمولوجيا (فلسفة العلم)، و اتجه اهتمامها ثانيا إلى دراسة الإنسان والاهتمام بقضاياها الأساسية كمسألة الإدراك و الوعي و علاقتها بالعالم ، و كذلك البحث عن معنى الوجود الإنساني، و معالجة قضايا الإنسان السياسية و الاجتماعية. كما يمكن أن نشير أيضا إلى اهتمام كثير من الفلاسفة المعاصرين بنقد المفاهيم الفلسفية الكلاسيكية في محاولة منهم لتجاوز الفلسفة الميتافيزيقية و إعادة الاعتبار للجوانب المهمشة و اللامفكر فيها.

• نص راسل « Russel » ص 30 :

مؤلف النص :

هو برتراند راسل Bertrand Russel (1872 – 1970) فيلسوف و عالم رياضي انجليزي اهتم بالدراسات المنطقية و الإبيستمولوجية، كما اهتم بقضايا و مشكلات الفلسفة. من مؤلفاته: “مبادئ الرياضيات” و “مشكلات الفلسفة”.

فهم النص ص 31 :

- 1- تصبح معرفة ما علما عندما تصبح مرتكزة على أسس متينة.
 - 2- من بين الأعمال التي يقوم بها الفيلسوف هو التفكير في مناهج العلوم، و التأمل الشمولي في القضايا المصيرية للإنسان.
 - 3- يبدأ التفكير الفلسفي التأملي حين يصل المرء إلى مناطق الحدود و يتجاوزها و تعتبر مناطق مجهولة بالنسبة إليه.
 - 4- الفلسفة مغامرة فكرية يستهدف من خلالها الفيلسوف البحث عن الحقيقة لذاتها و ليس لأي غرض آخر.
- ← من أهم القضايا التي اهتمت بها الفلسفة المعاصرة هي قضية العلاقة بين الفلسفة و العلم و رسم الحدود الفاصلة بينهما؛ فالعلم يهتم بالحاجات المباشرة و الحيوية و المادية و التقنية بينما تهتم الفلسفة بالقضايا الأخلاقية و الروحية و المصيرية للإنسان.

الإطار المفاهيمي للنص ص 36:

- 1 – يكون العلم علما عندما يركز على أسس متينة، و المقصود بالأسس المتينة هي احتواء العلم على موضوع معزول و محدد من جهة، و احتوائه على مفاهيم و مناهج تجريبية من جهة أخرى.
- 2- الفلسفة هي التفكير في مناطق مجهولة توجد خارج أرض العلم. و يمكن تقديم مثالين على ذلك:
 - الفلسفة دراسة نقدية للمناهج العلمية.
 - الفلسفة تفكير تأملي في مسار العلم و غايته.
- 3- الفلسفة مغامرة استكشافية تأملية تقوم بوظيفتين رئيسيتين:
 - وظيفة أنطولوجية : استكشافية تتوجه إلى آفاق العلم و مقاصده بالنسبة للإنسان .
 - وظيفة إبستمولوجية: نقدية تتوجه إلى مسائل وقضايا منهجية في العلم.

• جدول يقدم معلومات عن فلاسفة معاصرين :

فلاسفة معاصرون	مؤلفاتهم الأساسية	قضايا اهتموا بها
- فريدريك نيتشه F. Nietzsche (ألمانيا : 1844 – 1900)	- إرادة القوة - العلم المرح - أفول الأصنام	- الأخلاق - الحقيقة - الوعي - الإرادة
- إدموند هوسرل E. Husserl (ألمانيا : 1859 – 1938)	- بحوث منطقية - تأملات ديكارتية - أزمة العلم الأوروبي	- الوعي و العالم الخارجي - الفلسفة و العلم - المنطق
- برتراند راسل (انجلترا : 1872 – 1970)	- بحث في أسس الهندسة - بحث في الرياضيات - النظرية العلمية - مشكلات الفلسفة	- تحليل المعرفة العلمية - قيمة الفلسفة - قضايا أخلاقية و سياسية
- مارتن هيدغر M. Heidegger (ألمانيا : 1889 – 1976)	- ما الفلسفة ؟ - الوجود و الزمان - عن ماهية العقل - عن ماهية الحقيقة	- تحليل المفاهيم الفلسفية - وجود ذات الإنسان و معناه - مسألة الحقيقة
- جان بول سارتر J. Paul Sartre (فرنسا : 1930 – 2004)	- الوجود و العدم - نقد العقل الجدلي - الوجودية نزعة إنسانية	- وجود الإنسان في العالم - قضايا سياسية - علاقة الفلسفة بالأدب
- جاك دريدا J. Derrida	- الحق في الفلسفة - هوامش الفلسفة - الكتابة و الاختلاف	- نقد المفاهيم - تعليم الفلسفة - الفلسفة و الأدب

خلاصة محور: محطات في تطور الفلسفة.

بعد أن تبين لنا في المحور الأول من المجزوءة أن ظهور الفلسفة بالمعنى الدقيق كان مسرحه بلاد اليونان القديمة، تبين لنا في المحور الثاني أن الفلسفة انتقلت إلى بلاد الإسلام، و أن المسلمين عملوا على ترجمة الكتب الفلسفة اليونانية وشرحها. غير أن هذا لا يمنع من أن الفلاسفة المسلمين اهتموا بقضايا أملت عليها ظروف عصرهم، ومن أبرزها إشكالية العلاقة بين الفلسفة و الدين. ثم إن الفلسفة ستنتقل من جديد إلى أوروبا العصر الحديث، و سيهتم فلاسفتها كديكارت و كانط بمسألة المنهج و بإمكانيات العقل و حدوده في المعرفة. أما الفلسفة المعاصرة فستتجه إلى معالجة قضايا واقعية و ملموسة، و ستتخلى عن بناء الأنساق الفلسفية الكبرى. هكذا سيعمل الفلاسفة المعاصرون على تفكيك و نقد المفاهيم و النظريات الفلسفية التقليدية، كما سيتجه الكثير منهم إلى الاهتمام بقضايا العلم و نقد المعرفة العلمية.

هكذا يتبين لنا أن الفلسفة في كل لحظة من لحظات تطورها تفتح تفكيرنا على قضايا جديدة و على طرق جديدة في التفكير و التحليل.